مجلة الباحث – المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 726–739	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

الأزمات الغذائية والادخار بالمغرب الأوسط
خلال العهد الزياني (633-962هـ/1235-1554م)

Food crises and savings in the Middle Maghreb During Zianide state (633-962 AH / 1235-1554 AD)

أ.د. خالد بلعربي

جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، (الجزائر)

belarbi.tlemcen@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2024/11/01 تاريخ القبول: 2025/02/03 تاريخ النشر: 2025/03/31

الملخص:

لقد شكل تحقيق الغذاء خلال الفترة الوسيطة هاجسا أكبر لدويلات المغرب الإسلامي، والدولة الزيانية واحدة من هذه الدول التي عانت كثيرا من جراء هذه المعضلة، إذ ظلت عاجزة عن تحقيق سياسة غذائية ناجعة لسكانها رغم ما كانت تتوفر عليه من إمكانيات زراعية وطاقات بشرية.. إن هذه الفترة رغم ما كتب عنها وأنجز من دراسات، ما زالت غامضة للكثير من الباحثين و بالأخص موضوع الغذاء الذي أرق في الكثير من الأحيان الدولة الزيانية، إذ لم يكن بالحدث البسيط، كما لم تكن نتائجه ظرفية و عابرة بل كانت تتولد عنه انعكاسات خطيرة على جميع المستويات، إذ أن نقص الغذاء أدى إلى حدوث هزات و شروخ عنيفة في المجتمع الزياني، إما لمشاكل داخلية أو خارجية فيها. كل ذلك سنحاول الوقوف عليه في هذا المقال الذي نروم من خلاله إلى دراسة الأزمات الغذائية التي عرفتها الدولة الزيانية والوقوف على مدى قدرتها في مواجهتها.

الكلمات المفتاحية: الدولة الزيانية، المغرب الأوسط، الغذاء،الإدخار، المجاعات.

Abstract:

A food represents the biggest obsession for many of the countries of the Islamic Maghreb during the era of catalytic converters, and until this day is still representing of the key obstacles facing the nature of the stability of societies and the regulations as what we hear about the many States in our contemporary world is incapable of achieving policy effective food for their peoples despite what is available from the possibilities of agricultural and human potential. And this has been reflected negatively on the social and political situation in many cases

and if this if many countries today, how was the Maghreb East (Algeria) during the mediator in the period of zianide (633-962/1235-1554M) period despite the books and completed the studies are still mysterious many researchers for such as the subject of the lunch Sleepless in many cases the State zianide, having no simple event, as not circumstantial results and passing but were generated by the serious repercussions on all levels, since lack of lunch led to shocks and violent cracks in society Al Ziani, either the weakness of the Authority, or external conflict or internal problems.

Keywords:

Zianide state Central Maghreb; food; savings; famines.

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 726–739	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

1. مقدمة :

ظل تحقيق الغذاء يمثل الهاجس الأكبر بالنسبة للكثير من دول المغرب الإسلامي خلال الحقبة الوسيطية، وحتى يومنا هذا ما زال يمثل أحد العقبات الأساسية التي تواجه طبيعة استقرار المجتمعات والأنظمة إذ ما زلنا نسمع عن كثير من الدول في عالمنا المعاصر عاجزة عن تحقيق سياسة غذائية ناجعة لشعوبها رغم ما تتوفر من إمكانيات زراعية وطاقات بشرية. وقد انعكس ذلك سلبا على الأوضاع الاجتماعية والسياسية بها في كثير من الأحيان.

و إذا كان هذا حال الكثير من الدول اليوم، فكيف كان وضع المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط في فترة حكم الدولة الزيانية (633-962هـ/1235-1554م) تلك الفترة التي رغم ما كتب عنها و أنجز من دراسات، ما زالت غامضة للكثير من الباحثين خاصة مثل موضوع الغذاء الذي أرق في الكثير من الأحيان الدولة الزيانية، إذ لم يكن بالحدث البسيط، كما لم تكن نتائجه ظرفية و عابرة بل كانت تتولد عنه انعكاسات خطيرة على جميع المستويات، إذ أن نقص الغذاء أدى إلى حدوث هزات و شروخ عنيفة في المجتمع الزياني، إما لضعف السلطة ،أو صراع خارجي ،أو لمشاكل داخلية فيها.

ولئن تمكنت دول الجوار كالمغرب الأقصى والمغرب الأدنى (تونس) من قطع أشواط بعيدة في دراسة الوضع الغذائي في الفترة الوسيطية بها نظرا لما توفر لديها من وثائق محفوظة، فإن الجزائر ما تزال تخطو خطواتها الأولى في هذا المجال لقلة المصادر، كما أن معظم الروايات التاريخية طواها الزمن، أو تم إتلافها في خضم الصراعات الدموية التي اندلعت بين مختلف القوى السياسية، أو تعرضت للضياع نتيجة انعدام خطة إدارية تسعى إلى حفظ الوثائق وصياغتها.

وقد اعتمدت في بحثي على عدة مصادر في التاريخ والجغرافيا وكتب النوازل، بعضها معاصر للحوادث، وبعضها متأخر عن العصر موضوع الدراسة، واستعنت كذلك بدراسات حديثة تناولت الموضوع .

حاولت في هذا البحث دراسة القضايا التالية:

القضية الأولى: إبراز الإمكانيات الزراعية والطاقات البشرية التي كان يتوفر عليها المغرب الأوسط في العهد الزياني.

القضية الثانية: رصد الأزمات الغذائية التي تعرض لها المغرب الأوسط الزياني.

القضية الثالثة: الوقوف على رد فعل السلطة الزيانية ومواجهتها لهذه الأزمات .

على أننا لن نغفل جملة من التساؤلات التي سيتمحور حولها موضوع بحثنا منها.

1 -ما هي المقومات الزراعية والإمكانيات البشرية بالمغرب الأوسط الزياني؟

2 -هل كان وقع الأزمات الغذائية التي تعرض لها المغرب الأوسط في العهد الزياني كبيرا على سكان الدولة؟ وما هو النمط الغذائي السائد أوقات حدوث الأزمات الغذائية؟

المجلد: (17) | العدد: (01) | السنة: 2025 | صفحات المقال: 726–739 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

3 -ما هي أشكال مواجهة السلطة لهذه الأزمات الغذائية؟ وهل كان لديها سياسة غذائية ناجعة وقادرة على مواجهة نقص الغذاء؟

كل ذلك سنحاول الإجابة عنه في هذا البحث الذي من خلاله نطمح إلى إعادة كتابة تاريخ المغرب الأوسط انطلاقا من رؤية جديدة ومعايير موضوعية تهدف إلى تطهيره من شوائب الكتابات التقليدية، واقتحام مواضيع ظلت إلى فترة قريبة مهملة مثل موضوع الأمن الغذائي.

وقبل الشروع في معالجة الموضوع، يبدو من الضروري أن نحدد الغرض من المفاهيم التالية: الادخار، التخزين، الأمن الغذائي.

الادخار لغة، يقال دخرته، و إدخرته، دخر الشيء، اختاره [1] ، أما اصطلاحا فمعناه، تخبئة الشيء لاستعماله في وقت الحاجة[2] ويمكن التمييز بين نوعين من الادخار: الادخار الذي تمارسه السلطة و الادخار الذي تمارسه الرعية.

أما التخزين، فجاء في لسان العرب: " خَزَنَ الشَّيءَ يَخْزُنه خَزْناً واخْتَزَنه أَحْرَزه وجعله في خِزانة واختزنه لنفسه"[3] وفي المعجم الوسيط: "اللَّحْمُ، والطَّعامُ ــُ خَزْناً، وخُزُوناً: تغيَّر وأنْتَنَ. والشيءَ، خَزْناً: جعله في خِزَانَة. وعنه العطاءَ: منَعَه وحَبَسَه. ولسانَه: حَفِظه"[4].

أما الأمن الغذائي فيقصد به حصول جميع السكان في جميع الأوقات على أغذية كافية، أو هو قدرة المجتمع على تحقيق الاعتماد الكامل على النفس وعلى الموارد والإمكانات الذاتية في إنتاج كل احتياجاته الغذائية محليا[5].

2. الإمكانيات الزراعية:

كان الإنتاج الغذائي بالمغرب الأوسط يقوم أساسا على الإنتاج الفلاحي، ذلك أن المغرب الأوسط، شأنه في ذلك شأن معظم المجتمعات الزراعية يرتبط أغلب اقتصاده بالفلاحة، وهذا ما أكدته أغلب المصادر التاريخية والجغرافية، التي تناولت نمط عيش سكان المغرب الأوسط، وسارت على نفس الخط جل الدراسات الحديثة.

وقد اعتبر ابن خلدون الفلاحة قوتا أساسيا لوجود الإنسان "الذي يمكن وجوده من دون جميع الأشياء إلا من دون القوت"[6] و أي خلل يحدث بهذا القطاع كان يدفع بالمجتمع إلى خطر أزمة غذاء التي كان يعقبها في الغالب المجاعة، لذلك اعتبر ابن عبدون أن "الفلاحة هي العمران و بطالتها تفسد الأحوال و يختل كل نظام".[7]

وبالبحث عن الأمن الغذائي بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني، فقد تضافرت عناصر كثيرة لتجعله بلدا زراعيا بامتياز، فيا ترى ما هي الإمكانيات الزراعية التي كان يتوفر عليها المغرب الأوسط خلال هذه الفترة باعتبارها وسيلة لتوفير الأمن الغذائي إذ لا يمكن النظر إلى قضية الغذاء في بلد ما بمعزل عن الأرض والماء.

كانت الفلاحة تشكل ركيزة أساسية في الدولة الزيانية، وظلت على الدوام تستقطب أعداد معتبرة من اليد العاملة التي كانت تزاول هذا النشاط لسد حاجياتها الغذائية الذاتية [8]،أما فائض إنتاجها فكانت توجهه للأسواق ليتم بيعه أو مقايضته بمنتجات أخرى، كما كان مخزن الدولة يحوز على ملكيات فلاحية، وغالب ما كان ينتجه

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 726–739	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

يوجه إما نحو التصدير أو تموين الأسواق الداخلية، و قد ذكر القلقشندي "أن مخزونات هذه الدولة يطول مكثها حتى أنه ربما مكث القمح و الشعير في مخازنها ست سنين، ثم يخرج بعد ذلك فيزرع فينبت"[9]

لقد كانت الإمكانيات الطبيعية للدولة الزيانية إحدى أهم العوامل التي ساهمت في غنى هذا النشاط و جعلت منها دولة غنية فلاحيا تموّن نفسها ذاتيا بما تنتجه أراضيها الخصبة، خاصة السهلية منها،و تتخلل هذه السهول ممرات فتحتها الأودية، لقد أشار الحسن الوزان إلى مدى خصوبة السهول و غناها، بقوله "السهول القريبة من الساحل منتجة جد النظر لخصوبتها، و الجهة المجاورة لتلمسان كلها سهل مع بعض المفازات، غير أن الأماكن بها زاهرة و البقعة خصبة" [10]أقوى من أي تدبير، كما وصف يحي بن خلدون من قبل المنطقة بقوله "أنها أعدل الأرض مزاجا، و أفضلها نتاجا ما بين افريقية و السوس الأدنى إلى المغرب الأقصى"[11] ،و منتوجات هذه السهول كانت تلبي حاجيات سكان المغرب الأوسط خلال العهد الزياني الذين بلغ عددهم أكثر من 100.000 نسمة، و مدينة تلمسان عاصمة الدولة كانت لوحدها تعرف كثافة سكانية معتبرة مقارنة بالمناطق الجبلية و الصحراوية، حيث أنشئت من حولها قرى و أرياف[12].

كانت سهول المناطق التابعة للدولة الزيانية تنتج كميات هامة من الحبوب[13] ، كسهول تافسرة الواقعة على بعد 15 ميلا منها، و سهول تسالة الواقعة على بعد 20 ميلا من تلمسان حيث كانت تنتج كميات وفيرة من القمح الجيد، الغليظ الحب، و كان إنتاج سهول هذه المناطق يغدق أسواقها، و يكفي حاجيات سكانها منه، و كثيرا ما كان يفيض الإنتاج عن الحاجة فيوجه للتسويق الداخلي حيث كان تلمسان مثلا تستهلك كميات كبيرة من إنتاج سهول تسالة، و حسب ما ذكره الوزان: "أن إنتاج تسالة من الحبوب يكفي وحده أن يزود تلمسان بما تحتاجه نتيجة لوفرة الإنتاج فيه"[14] ، و كانت وهران معروفة بغناها الفلاحي عند بعض الجغرافيين القدامى كابن حوقل الذي ذكر أن غلاتها من القمح و الشعير[15] ، و ذكر الإدريسي كذلك تنس أن بها سائر الحبوب موجودة بها، و منها ما يسوق إلى كل الآفاق[16]

لقد كان القمح و الشعير المادة الغذائية الأساسية لسكان المغرب الأوسط في العهد الزياني، فمنهما كان خبزهم، و من جهة ثانية فإن هذين النباتين أمر زراعتهما يسير و بالإمكان تخزينهما غير أن وضعية الرخاء الناتجة عن الإنتاج الوفير للقمح و الشعير و التي تؤدي إلى الاكتفاء الذاتي الغذائي، سرعان ما تتلاشى بعوامل أقوى من أي تدبير، أو إجراء لتحسين الوضع، فحالات المناخ، و الحرب و الحصار، و الاضطرابات التي شهدها المغرب الأوسط في العهد الزياني كانت كفيلة بأن تحدث تراجعا كبيرا في عملية الإنتاج من القمح و الشعير و بالتالي حدوث أزمات غذائية.

المجلد: (17) | العدد: (01) | السنة: 2025 | صفحات المقال: 726–739 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

3. العوامل الطبيعية المسببة للأزمة:

لا جدال في أن المناخ لعب دورا حاسما في تاريخ المجتمعات البشرية، نظرا لما تحدثه تقلباته من انعكاسات سلبية أو إيجابية على المجتمع والاقتصاد، لذا حظي باهتمام كبير لدى المؤرخين والجغرافيين المغاربة، فجعله ابن خلدون حجر الزاوية في تحليلاته للأجناس البشرية وديانتها و أحوالها الاقتصادية و الاجتماعية[17].

يعتبر الجفاف إحدى خصائص المناخ في المغرب الأوسط (الجزائر) بسبب موقعه الذي جعل بعض أراضيه تتخللها سنوات جافة و أخرى مطيرة ،وقد أفضت بعض المصادر إلى أهمية عنصر الماء في حياة الإنسان و أشادت بمدى ضرورته في توفير الغذاء[18] ،فقد يؤدي الجفاف إلى تضرر المحاصيل الزراعية وبالتالي قلة القوت و الغذاء، وتعتبر الأمطار الخريفية أساسية لبداية الحدث، و لم تكن وحدها المحددة لمصير المحاصيل الزراعية، بل إنها ظلت مرتبطة بالأمطار الربيعية مثلا " لم يترل المطر إلى شهر أبريل من سنة تسعين و ستمائة فحرث الناس عند ذلك"[19]

و يذكر الوزان أن انحباس المطر خلال الفترة الممطرة الربيعية و هو ما يسمى عند الفلاحين بعنق السنة، كان يتسبب في انعدام غلة القمح في البوادي[20] ، و قد كانت سنة واحدة من الجفاف ناذرا ما تنجم عنها المجاعة، لأن الناس تعودوا مواجهة الجفاف، بما يدخرونه من أقوات، أما إذا توالت سنتان من الجفاف، فإن ذلك يؤدي حتما إلى وقوع أزمة غذاء، و إذا استمر الجفاف ثلاث سنوات فتلك لا محالة هي كارثة، إذ تنفذ المؤن و المدخرات، و قد تنبه ابن خلدون إلى هذه الحقيقة و عبر عنها بقوله: " فطبيعة العالم في كثرة الأمطار و قلتها مختلفة، و المطر يقوي و يضعف و يقل و يكثر و الزرع و الثمار و الضرع عللا نسبته، إلا أن الناس واثقون في أوقاتهم بالاحتكار فإذا فقد الاحتكار عظم توقع الناس للمجاعات..."[21] .

وساهمت التساقطات المطرية الزائدة عن الحاجة من منع عملية الحرث والبذر وجرف التربة والمزروعات، كما أتلفت الأعاصير الكثير من المحاصيل الزراعية مثلما حدث سنة 776هـ/1373م، يصف يحي بن خلدون المجاعة التي حدثت بتلمسان خلال هذه السنة " إنها نتجت عن إعصار عظيم، أهلك زرع صائفة تلمسان "[22]

يتضح مما سبق أن العوامل الطبيعة كالجفاف، والسيول، والأعاصير ساهمت بقسط وافر في حدوث أزمة غذاء بالمغرب الأوسط الزياني بل في كثير من الأحيان المجاعات، وهذا هو السبب الذي جعل سكان المغرب الأوسط خلال هذه الفترة حريصين على تخزين المؤن والمواد الغذائية في الأهراء[23] والمطامير الكثيرة التي تحتوي عليها منازلهم.

أما عن الحروب و الحصارات فكان لها هي الأخرى وقع شديد على سكان المغرب الأوسط في عهد بني زيان، فالهجمات المتكررة للعاهل المريني يوسف بن يعقوب (685-706ه/ 1286-1306م)على تلمسان في نهاية القرن 7هـ/13م ، و تصميمه على ذلك في الحصار الطويل الذي دام نحو تسع سنوات، جعل السكان يعيشون وضعية صعبة، حيث استهلك الناس أموالهم و مدخراتهم و ضاقت أحوالهم فكان الهالك بالجوع أكثر من الهالك

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 726–739	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

بالقتل، فتضرر السكان لانعدام الأوقات، و قد بلغ عدد الموتى من سكان تلمسان كما تشير إلى ذلك النصوص من شدة قلة الغذاء زهاء مائة و عشرين ألف نسمة[24]،و هذا دليل على أن المدينة أصبحت خالية من سكانها الذين كان عددهم يفوق مائة و خمس و عشرين ألف نسمة على أقل تقدير[25]، و لكن الجدير بالذكر أنه كلما انتهت الحروب و الحصارات عاد السكان إلى العمل في القطاع الفلاحي للرفع من الإنتاج و القضاء على أزمة الغذاء.

4. الأزمات الغذائية:

تعرض المغرب الأوسط خلال حكم بني زيان لعدة أزمات غذائية ناتجة عن الأسباب المذكورة آنفا، و لعل من بين هذه الأزمات نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

1.4: أزمة غذائية سنة 698هـ/1298م.

حدثت نتيجة الحصار الذي ضربه السلطان المريني يوسف بن يعقوب سنة 689ه/1298م على تلمسان في عهد حاكمها عثمان بن يغمراسن (681-703ه/ 1282-1303م) و الذي دام قرابة ثمانية سنوات نفذت فيه الأقوات و الحبوب و سائر المرافق بما تجاوز حدود العوائد، و من شدة نقص الغذاء، اضطر سكان تلمسان إلى أكل الجيف و القطط و أشلاء الموتى على حسب تعبير ابن خلدون[26]، و أصدر المرينيون خلال هذا الحصار بقتل كل من يدخل بضاعة أو مواد غذائية إلى تلمسان، الأمر الذي نتج عنه تضرر السكان لانعدام الأقوات باستنفاذ المخازن، و مات الكثير من جراء هذا الحصار الذي تسبب فيه الحصار المريني، لقد كانت تلمسان تعيش حالة مزرية من جراء هذا الحصار المفروض عليها، و الذي شل حركيتها الاقتصادية كلها، فمنعت القوافل التجارية من الولوج إليها أو الخروج منها، و لقد ذكر أبو العباس الناصري:" أن الملك المريني وضع على أبوابها مصالح تحرسها، و أوعد بالعقاب كل من يختلف إليها برفق أو يتسلل إليها بقوت"[27] إن هذا الحصار الجائر الذي فرضه بنو مرين على تلمسان تسبب في نقص الأقوات و هلاك الأشخاص، و زاد من متاعب الدولة الزيانية.

2.4: أزمة غذائية سنة 693هـ/1293م:

نتجت هذه الأزمة من الجفاف الذي ضرب بلاد المغرب الأوسط خلال هذه الفترة، فأهلك خلقا كثيرا، و بلغ المد الواحد من القمح بـــ 10 دراهم و 6 أواق دقيق بـــ 6 دراهم[28] ،و انعدمت الأقوات خلال هذه الأزمة، و نقصت الغلات، و قلت مردودية الأرض، و ذهب معظم الإنتاج فتضرر الإنسان و الحيوان معا، لقد تركت سنة 693هـ/1293م بصماتها على جميع مستويات الحياة في المغرب الأوسط، ولعل أبرزها على المستوى الاجتماعي نقص السكان، و مما تجدر الإشارة إليه هو غياب الأرقام التي بإمكانها تزويدنا لعدد الوفيات الناتجة عن انعدام الأوقات[29].

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 726–739	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

3.4: أزمة غذائية سنة 693هـ/1293م:

لم تصرح المصادر التاريخية عن وقوع أزمة هذه الأزمة سوى العبدري الذي مر بتلمسان سنة 688هـ/1289م، كان قد تحدث عن أحوالها بصيغة توحي أنها كانت في شدة من الحال، بل و أنه ينوه عن حدوث قحط عندما يقول "ثم وصلنا إلى مدينة تلمسان فوجدناها بلدا قد حلت به الزمان، و أخلت به حوادث الحدثان، فلم تبق به علالة و لا تبصرة في أرجائه للضمئان بلالة"[30] ،و ما يدل على ذلك أيضا حديث العبدري عن تعذر أهل مليكش التي هي من أعمال تلمسان عن القيام بواجب الضيافة إزاء جمع من الحجاج قد مروا بهم، نتيجة أزمة الغذاء الناتجة عن نقص الأوقات.

3.4: أزمة غذائية سنة 776هـ/1374:

نتجت عن مجاعة عظيمة شملت تلمسان و انقطعت القوافل التجارية عن التوريد فارتفعت أسعار ما وجد من قوة عن المألوف حتى أضحت خيالية، و كان يحيى بن خلدون قد وصف ما بلغته هذه المدينة من ضيق بقوله: "اشتملت سنة ست و سبعين و سبعمائة أجمل الله ختمها على مجاعة شديدة أكل فيها بعض الناس بعضا لريح ذات إعصار أهلك زرعها زرع صائفتها و حيوانها، و الله يحكم لا معقب لحكمه" [31]،و مما يدل على أن هذه الأزمة الغذائية التي أصابت المغرب خلال هذه الفترة هو اهتمام عدد كبير من المصادر بذكرها، فضلا على أن كتب النوازل و المناقب التي لم تعتاد على ذكر زمن قلة الغذاء، فقد ذكرت هذه الأزمة محددة زمنيا دون غيرها من الأزمات الغذائية الأخرى التي عصفت بالمغرب الأوسط، فابن قنفذ يذكرها قائلا:" و في هذه السنة كانت المجاعة العظيمة بالمغرب، و عم الخراب"[32] ،فضلا عن أنه يشير إلى بعض مظاهرها التي تضمنتها أحد نوازله و التي سئل عنها الفقيه أبو عبد العزيز البجائي (ت 747هـ/1346م) دون أن يعني بذكر أي تفاصيل عن هذه المجاعة التي تسبب في هلاك الكثير من السكان بالمغرب الأوسط[33].

5. النمط الغذائي السائد أثناء وقوع أزمات غذائية:

تقتضي أوقات وقوع أزمة غذائية من الناس السعي الدؤوب من أجل تأمين الغذاء، و نظرا لكثرة الطلب على السلع الغذائية كانت أثمانها ترتفع و يندر وجودها في الأسواق، فتحدث بذلك حالة اللاتوازن في النمط الغذائي الذي اعتاده السكان في غير أوقات المجاعة. و لا جدال أن الناس في أوقات الأزمات الغذائية و نقص الأقوات يتوجهون إلى استهلاك مخزونهم من الغذاء الذين قاموا بتخزينه في المطامير تحت الأرض كالقمح و الشعير و الحنطة بل و حتى اللحوم القابلة للحفظ أيضا و التي يسمونها بـــ "القديد"[34] و من المؤسف أن المصادر لم تشر إلى أهم الأغذية التي تناولها الناس أوقات حدوث نقص الأغذية و نستثني من ذلك ما أورده الوزان من غذاء السلطان الزياني أبو حمو موسى الأول 697ه/718م وقت نقص الأقوات بتلمسان زمن الحصار المريني، فيذكر أن غذاءه "كان عبارة عن مزيج من لحم و حبوب شعير كاملة و ورق ليمون وأشجار أخرى ليزداد حجمه" [35].

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 726–739	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

أما الأغذية المحرمة فهي لحوم الجيفة التي اقتات بها السكان اضطرارا، فيصف لنا ابن خلدون أزمة الغذاء والأحوال المزرية للناس الناجمة عن المجاعة بقوله:"" حتى لزعموا أنهم أكلوا فيها أشلاء الموتى من الأناسي"[36] و يضيف يحي بن خلدون أيضا أن الناس قد أكلوا بعضهم في المجاعة التي عمت المغرب الأوسط سنة 776هـ/1347م فيقول " و اشتعلت هذه مجاعة شديدة أكل فيها بعض الناس بعضا"[37] إضافة إلى اللحوم الميتة استهلك الناس أثناء الأوقات العصيبة من حياتهم بعض الحيوانات المحرم أكلها، مثلما فعل أهل تلمسان إذ أكلوا القطط و الفئران و الحيات و الضفادع و الكلاب و جلود البقر و العقارب و لا شك أن هذه الأغذية قد أضرت بالناس و جعلتهم عرضة لكثير من الأمراض الفتاكة و الأوبئة[38] .

6. جهود السلطة الزيانية لتجاوز الأزمات الغذائية:

أدت أزمة نقص الغذاء ...إلى ظهور سلوكات اجتماعية حميدة في مجتمع المغرب الأوسط بين أفراده ،عبرت بوضوح عن الترابط الاجتماعي والتكافل فيما بينهم، فكانت عمليات التكافل من أبرز السمات التي طبعت المغرب الأوسط في العهد الزياني، كما كان دور السلطة في المجتمع زمن الأزمة الغذائية نابعا من رغبة السلطان الزياني في تثبيت أركان ملكه، وذلك من أجل الحصول على شرعية الحكم، على أساس موالاة الرعية له تستلزم عليه الوقوف إلى جانبهم في أوقات المحن و النظر في أحوالهم عندما تحل جائعة من الجوع أو مرض.

لقد أشارت المصادر إلى بعض جهود السلاطين الزيانيين في ابتداع تقنيات تمكنهم بالاحتفاظ بالمواد الغذائية لمدة طويلة، وبالتالي تحقيق الاكتفاء الذاتي للدولة، كما مارست الرعية بدورها عملية التخزين، ونحن لا نشك في صحة هذه النصوص بقدر ما نجزم على هذا الغرض الذي أرفت من أجله.

6–1: السلطة الزيانية والادخار:

لجأت السلطة الزيانية إلى تخزين الأقوات تفاديا لأي طارئ ومواجهة الأزمات الغذائية الدورية التي كانت تحتاج المغرب الأوسط، يقول ابن خلدون:" أن الناس واثقون في أقواتهم بالاحتكار (التخزين)"[39]

-الأهراء: قام السلطان الزياني أبو تاشفين أيام الأزمة الغذائية التي عصفت بتلمسان سنة 776هـ/1374م " بفتح أهراء الزرع و إباحة بيعه للناس بعد الحط من سعره الذي اقتضته المجاعة الكبرى رفقا للناس و حفظا لنظام حياتهم"[40].

لعبت هذه الأهراءات دورا كبيرا في التخفيف عن المنكوبين عند وقوع المجاعات الناتجة عن قلة الغذاء، و قد أصبحت ثقافة الادخار بالنسبة للدولة الزيانية من الأولويات الأساسية، حتى أنهم لم يتضرروا من الحصار الذي فرضه أبو الحسن المريني عليهم ثانية، فقد كان عندهم من المخزون ما يكفيهم لتجاوز ذلك، فقد كان عندهم من قدائد اللحم و مسليات الشحوم، و القمح و الشعير[41].

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 726–739	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

– المَرْسُ: هي مجموعة من المطامير، توجد بمكان فلاحي، يحيط بها سور منيع عليه باب يغلق، و ميزة هذه المطامير أنها تحفظ الحبوب لمدة طويلة، كما هو الحال بالنسبة لتلمسان و قسنطينة التي شهد لها الإدريسي و أعجب بأمر "الحنطة تقيم في مطاميرها مائة سنة لا تفسد"[42] ، و قد قام السلاطين الزيانيون بإتباع سياسة التخزين في المطامير ، كخطوة أولى للقضاء على ظاهرة نقص الأقوات ينهض دليلا على ذلك ما قام به السلطان الزياني يغمراسن بن زيان(633-681ه/1235-1282م) بشراء الإنتاج من المزارعين لتخزينه في المطامير لوقت الحاجة[43] في أيام الحصار أو نقص الأقوات، كما كان السلطان أبو حمو موسى الأول(708-718ه/1308-1318م) يحصل على عشر الإنتاج في المناطق الشرقية، و يرسله إلى الحصون القريبة من تلمسان لوضعه في مطامير و تخزينه لوقت الحروب و نقص الغذاء[44] ، وكان السلطان أبو حمو موسى الثاني(760-791ه/1395-1389م) يعمل على تحسين أوضاع المستضعفين و الفقراء نلمس ذلك جليا في الوصية التي صاغها لابنه و ولي عهده حتى يكسب ثقة الرعية، يقول له:" إن كان زمن القحط و محل و مجاعة واقعة وأزل، فترفق بهم في المخازن و المجابي، و تحسن لضعفائهم المحتاجين و تحابي و تؤثرهم مما ادخرته لشدائدهم في زمن الرخاء من فوائدهم... و ذلك صلاح التام لدولتك و الخير العام لرعيتك"[45] و اعتبرت محاولة السلطان أبو حمو مثابة خطوة مهمة لفتح مطامير الزرع للمحتاجين.

2.6: الرعية والادخار:

اكتسب المغاربة بفعل توالي سنوات حدوث الأزمات الغذائية خبرة كبيرة في ادخار فائض السنوات السمان لمواجهة السنوات العجاف، وأصبحت هذه العادة مترسخة في مجتمع المغرب الأوسط، حتى أن الرجل منهم ليدخر قوت سنتين من حبوب الحنطة و يباكر الأسواق لشراء قوته مخافة أن يرزأ شيئا من مدخره"[46].

إن ثقافة الادخار و اتخاذ الأهراء و المطامير لتخزين الطعام كانت منتشرة في مجتمع المغرب الأوسط:" إذ أن أحد لا يهمل قوت نفسه و لا قوت منزله لشهره أو سنته"[47]، و قد أجادت المصادر بذكر مثل هذه التدابير التي دخلت حيز الثقافة الشعبية، و أصبح اتخاذ المطمورة عادة بارزة عند كل أسرة من أسرة هذا المجتمع، و حتى نوازل هذه الفترة لم تغفل ذلك، إذ أورد لنا المازوني عدد كبير من المسائل التي تشير إلى حدوث منازعات بين الأفراد بسبب تعرض مطاميرهم للغصب و التعدي و التلف، كقرينة تؤكد لنا أهمية المطمورة في الحياة أفراد مجتمع المغرب الأوسط.

كما لجأ سكان المغرب الأوسط إلى تخزين المواد الغذائية في القصبات وهي مستودع تستعمله القبائل لهذا الغرض، فمثلا كانت قصبة تلمسان تختزن فيها حبوبها عندما كانت تسكن الصحراء[48].

وتتخلص أهم طرق الادخار وإعداد المواد الغذائية للتخزين في تقديد اللحوم والشحوم والأسماك وتجفيف وتصبير الفواكه والخضروات، كما اعتمد التبريد لحفظها، وذلك بوضعها في الآبار أو البيوت الباردة، وتناولت ذلك

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 726–739	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

بالتفصيل كتب الفلاحة و الأغذية و الطبيخ، إلاّ أن هذه الاحتياطات الغذائية تنفذ إذا طال أمد الأزمة لأكثر من سنة، أو حدثت اضطرابات سياسية، حيث تكون هذه المخازن هدفا للمحاربين.

7.الإستنتاج:

اتضح من خلال البحث أن تحقيق الغذاء يمثل الهاجس الأكبر بالنسبة للدولة الزيانية في المغرب الأوسط، و عن الأمن الغذائي بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني، فقد تضافرت عناصر كثيرة لتجعله بلدا زراعيا، تمثلت هذه الإمكانيات في اليد العاملة في الزراعة و وجود أسواق لبيع المنتجات الزراعية، و كذلك الأراضي الصالحة للزراعة، لكن رغم ذلك تعرضت الدولة لأزمات غذائية دورية نتيجة للجفاف الذي ظل يهدد الأراضي الزراعية بسبب موقع المغرب الأوسط الذي جعل بعض أراضيه تتخللها سنوات جافة و أخرى مطيرة، وكثيرة هي الأزمات الغذائية التي تعرض لها المغرب الأوسط خلال هذه الفترة التاريخية من البحث، لكن السلطة في المغرب الأوسط عملت بكل ما في وسعها من أجل تجاوز هذه الأزمات الغذائية عن طريق ابتداع تقنيات تمكنهم بالاحتفاظ بالمواد الغذائية لمدة طويلة، فقد لجأت إلى تخزين الأقوات في الأهراءات ،و المطامير ،كما لجأ سكان المغرب الأوسط إلى تخزين المواد الغذائية في القصبات ، عن طريق تقديد اللحوم و الشحوم و الأسماك و تجفيف و تصبير الفواكه و الخضروات ،وكل ذلك من أجل تفادي الأزمات الغذائية.

8. الخاتمة:

أرق موضوع الغذاء في الكثير من الأحيان الدولة الزيانية، فلم يكن بالحدث البسيط، كما لم تكن نتائجه ظرفية و عابرة بل كانت تتولد عنه انعكاسات خطيرة على جميع المستويات، وبعد تتبع الأزمات الغذائية والادخار في العهد الزياني تم التوصل إلى مجموعة من النتائج، أهمها مايلي:

-الأزمات الغذائية التي تعرض لها المغرب الأوسط في العهد الزياني كانت أسبابها طبيعية حيث ساهم الجفاف وعدم تساقط الأمطار في موعدها إلى حدوث الجفاف، ونقص الغذاء كما أن التساقطات المطرية الزائدة عن الحاجة ساهمت هي الأخرى من منع عملية الحرث والبذر وجرف التربة والمزروعات وحدوث أزمة نقص الغذاء، وكان للحروب التي خاضتها الدولة الزيانية في هذه الفترة وقع شديد على نقص الغذاء، وبالتالي حدوث أزمة الغذاء، إذ استهلك الناس أموالهم ومدخراتهم وضاقت أحوالهم فكان الهالك بالجوع أكثر من الهالك بالقتل.

- كان سكان المغرب الأوسط في العهد الزياني خلال هذه حدوث الأزمات الغذائية، ونقص الأقوات، يتوجهون إلى استهلاك مخزونهم من الغذاء الذين قاموا بتخزينه في المطامير تحت الأرض كالقمح والشعير و الحنطة بل وحتى اللحوم القابلة للحفظ واستهلك السكان كذلك أثناء الأوقات العصيبة من حياتهم بعض الحيوانات المحرم أكلها.

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 726–739	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

– بذلت السلطة الزيانية في المغرب الأوسط جهودا معتبرة من أجل مواجهة الأزمات الغذائية التي كانت تهدد وجودها بالبقاء ومن ذلك تخزين الأقوات في المطامير والأهرامات حفاظا على استمرارية الدولة، اكتسب سكان المغرب الأوسط الزياني بفعل توالي سنوات حدوث الأزمات الغذائية خبرة كبيرة في ادخار فائض السنوات السمان لمواجهة السنوات العجاف، وأصبحت هذه العادة مترسخة في مجتمع المغرب الأوسط.

التوصيات: بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها يوصي الباحث ويقترح الآتي:

1 -التوسع في دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للمغرب الأوسط وذلك من خلال تشجيع طلبة الدراسات العليا لإعداد دراسات وبحوث حوله.

2-أن تهتم مراكز البحث التاريخي بالتاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة الزيانية في المغرب الأوسط، فالكثير من القضايا في هذا التاريخ تحتاج للدراسة والبحث ولعل موضوع الأوبئة والجوائح واحد من هذه المواضيع.

3 -ضرورة الاستفادة من دروس التاريخ الوسيط بشكل يخدم بلادنا في وقتنا الحاضر والمستقبلي.

9– الهوامش:

[1]-ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين،لسان العرب المحيط ،ج8، دار صادر بيروت ،د.ت،ص58

[2]- نفسه، ص34.

[3]– نفسه، ص37.

[4]– نفسه، ص38.

[5]– الحسن الوزان، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، ج2، ص13

[6]– عبد الرحمن، ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني، لبنان،1990، ص394.

[7]– محمد بن أحمد بن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، نشر ليقي بروفنسال، ضمن ثلاث رسائل أندلسية في أدب الحسبة والمحتسب، المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة،1955، ص5.

[8]– بطيب، هوارية السوق في الدولة الزيانية، رسالة ماجستير (مرقونة)، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران،2002-2003، ص2.

[9]– القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج5، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة، د.ت، ص150.

[10]– الحسن الوزان، المصدر السابق، ص10.

[11]– يحي ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ج1، تحقيق عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1980 ،ص84.

[12]– أندري بريان واندري نوتشي، ايف لاكوست، الجزائريين الماضي والحاضر ترجمة اسطنبولي رابح منصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984، ص14.

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 726–739	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

[13]– بلعربي خالد، ورقات زيانية دراسات و أبحاث في تاريخ المغرب الأوسط الزياني،دار هومة للنشر و التوزيع الجزائر2014ص94.

[14]– الحسن الوزان، المصدر السابق، ص12.

[15]– ابن حوقل، أبو القاسم محمد، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، (ب. ت)، ص431

[16]– الإدريسي، أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1983 ، ،ص210.

[17]– عبد الرحمن ابن خلدون، عبد المصدر السابق،ص49.

[18]– عز الدين الديوري، الجفاف في المغرب :قرن من ملاحظات الأرصاد الجوية ضمن السياسة المائية و الأمن الغذائي للمغرب في أفق بداية القرن21.مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية الرباط 2001 ص160.

[19]– ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس،دار المنصور للطباعة و الوراقة الرباط 1973 ص408.

[20]– الحسن الوزان، المصدر السابق، ص81

[21]– ابن خلدون، المصدر السابق، ص302.

[22]– يحي بن خلدون، المصدر السابق ،ص11

[23]–الأهراء: بيوت كبيرة تتخذ لحفظ الغلال الزراعية و الطعام،الاشبيلي محمد بن أحمد بن حجاج، المقنع في الفلاحة، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني 1402ه/1986م ص16 .

[24] *- Brosslard(ch)، (1861)، les inscriptions Arabes de Tlemcen ،Revue Africaine 3 N14 p132. ،décembre*

[25]– عبد العزيز ، فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج1 دار موفم للنشر و التوزيع، الجزائر،2002،ص257.

[26]– عبد الرحمن بن خلدون ، المصدر السابق،ص73.

[27]– الناصري، أحمد السلاوي، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصا تحقيق محمد الناصري و جعفر الناصري، ج3 دار الكتاب الدار البيضاء المملكة المغربية، 1997 ،ص76.

[28]– يحي بن خلدون، المصدر السابق، ص93.

[29]– خليلي، بختة، الفقر بالمغرب الإسلامي مابين القرنين السابع و التاسع الهجريين(ق13–15) واقعه و آثاره، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي،(مرقونة) جامعة معسكر،2015–2016،ص285.

[30]– العبدري، أبو عبد الله محمد، الرحلة المغربية، تحقيق محمد الفاسي، جامعة محمد الخامس الرباط،1968، ص24.

[31]– يحي بن خلدون، المصدر السابق، ص326.

[32]– ابن قنفذ القسنطيني، أنس الفقير و عز الحقير، نشره و صححه محمد الفاسي و أدولف فور منشورات المركز الجامعي، كلية الآداب الرباط،1965 ص149.

[33]– نفسه، ص121

[34]– ابن مريم،المليتي ،البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان، نشر محمد بن أبي شنب، تقديم عبد الرحمان طالب ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1986ص306.

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 726–739	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

[35]– الحسن الوزان،المصدر السابق،ص18

[36]– عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق ص112

[37]– يحي بن خلدون، المصدر السابق، ص95

[38]– السعداوي، أحمد، المغرب الإسلامي في مواجهة الطاعون، مجلة إيبلا، العدد 1995،175. ص121.

[39]– عبد الرحمن بن خلدون،المصدر السابق،ص302

[40]– نفسه،ص302

[41]– عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق ، ج1 ،ص254.

[42]– الإدريسي،المصدر السابق ص256

[43]– بلعربي خالد،الدولة الزيانية في عهد السلطان يغمراسن –دراسة تاريخية و حضارية– دار الألمعية للنشر و التوزيع الجزائر 2011ص233.

[44]– خليلي بختة،المرجع السابق،ص285

[45]– أبو حمو ،موسى،كتاب واسطة السلوك في سياسة الملوك، مطبعة الدولة التونسية، تونس،1379هـ/1862م، ص84

[46]– عبد الرحمن بن خلدون المصدر السابق، ص86

[47]– يحي بن خلدون، المصدر السابق، ص326

[48]– عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ص337.

10– قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

-ابن خلدون ،عبد الرحمن،(1990). المقدمة، دار الكتاب اللبناني، لبنان. (د.ت)

-ابن خلدون، يحي، (1980)، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تحقيق عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر ، ج1.

-ابن خلدون، يحي،(1910) بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، نشر و ترجمة ألفرد بال، مطبعة غرناطة الجزائر ج2.

-ابن حوقل، أبو القاسم محمد، (ب/ ت)، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان.

-23 -العبدري، أبو عبد الله محمد، (1968) الرحلة المغربية، تحقيق محمد الفاسي، جامعة محمد الخامس الرباط،

-ابن قنفذ، القسنطيني، (1965) ،أنس الفقير و عز الحقير، نشره و صححه محمد الفاسي و أدولف فور منشورات المركز الجامعي، كلية الآداب الرباط.

-ابن مريم،المليتي ،(1986)لبستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان، نشر محمد بن أبي شنب، تقديم عبد الرحمان طالب ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

-أبو حمو ،موسى(1379هـ/1862م) كتاب واسطة السلوك في سياسة الملوك، مطبعة الدولة التونسية، تونس.

-الإدريسي، أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله (1983)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ج1،

– الاشبيلي محمد بن أحمد بن حجاج (1986م) المقنع في الفلاحة، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني.

-القلقشندي، أحمد بن علي، (د/ت) صبح الأعشى في صناعة الإنشا، وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة ج5،

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 726–739	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

-الوزان ،حسن ، (د.ت) ،وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت ط2، ج2،

-محمد بن أحمد، بن عبدون، (1955) ، رسالة في القضاء و الحسبة، نشر ليقي بروفنسال، ضمن ثلاث رسائل أندلسية في أدب الحسبة و المحتسب، المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة.

-الناصري، أحمد السلاوي (1997)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصا تحقيق محمد الناصري وجعفر الناصري، ج3، دار الكتاب، الدار البيضاء المملكة المغربية .

المراجع:

-أندري بريان ،واندري نوتشي، ايف لاكوست،(1984) الجزائر بين الماضي و الحاضر،، ترجمة اسطنبولي رابح منصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر

-عبد العزيز ، فيلالي،(2002) تلمسان في العهد الزياني، دار موفم للنشر و التوزيع، الجزائر.

-بلعربي، خالد،(2011)الدولة الزيانية في عهد السلطان يغمراسن –دراسة تاريخية و حضارية– دار الألمعية للنشر و التوزيع الجزائر

-بلعربي، خالد، (2014) ورقات زيانية –دراسات و أبحاث في تاريخ المغرب الأوسط الزياني، دار هومة للنشر والتوزيع الجزائر.

المجلات:

-بن عميرة، لطيفة، (1993–1994) ،الأوضاع الاقتصادية في الإمارات الزيانية، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر العدد8.

-السعداوي، أحمد، (1995). المغرب الإسلامي في مواجهة الطاعون، مجلة إيبلا، العدد 175.

الرسائل الجامعية:

-بطيب، هوارية، (2002–2003) السوق في الدولة الزيانية، رسالة ماجستير (مرقونة)، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، جامعة وهران.

-خليلي، بختة،(2015–2016)،الفقر بالمغرب الإسلامي مابين القرنين السابع و التاسع الهجريين(ق13–15) واقعه و آثاره ،أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي،(مرقونة) جامعة معسكر.

-- عبيابة، الحسن،(1987) الإنتاج الغذائي في المملكة المغربية، دراسة في الجغرافية الاقتصادية رسالة ماجستير (مرقونة) جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.

المراجع الأجنبية:

-Brosslard(ch)، (1861) ، les inscriptions Arabes de Tlemcen ،revue Africaine année N14.